مبادرة السلام الفلسطينية، وهذه ليست بالونات. فمبادرة السلام عمل استراتيجي بعيد الافق نتمسك به، امّا طرح موضوع الكونفدرالية الاردنية - الفلسطينية - الاسرائيلية، فان الذين طرحوه انما طرحوه كبالون اعلامي.

• هذا يعني ان الانتفاضة رفعت الاغلال السابقة عن أيدي الفلسطينيين ؟

○ ولذلك استطعنا ان نطرح، بقوة، وبوضوح، مبادرتنا التي هي حقيقية وليست بالونات او محاولة تكتيكية. انها عمل استراتيجي.

• هل تسمح لنا بان نكرّر سؤالاً سابقاً ونقول: لماذا اقدمتم، في السنة الاخيرة، على ما اقدمتم عليه، مع انكم كنتم ترفضونه قبل فترة قريبة ؟

○ هناك متغيّرات طرأت في الفترة الاخيرة، وعلى ثلاثة مستويات. فنحن، الآن، في لحظة تاريخية تتقاطع فيها ثلاثة عوامل على ثلاثة مستويات، العربي والفلسطيني والدولي. فعلى المستوى الدولي، نحن امام عصر وفاق دولي جديد، وقد بدا هذا العصر بتخفيض الاسلحة النووية، ثمّ الاسلحة التقليدية، ووصل الى مستوى الدبابات والجنود، وقد انعكس ذلك على كل النقاط الساخنة في العالم باستثناء أخطر هذه النقاط، وهي القضية الفلسطينية.

• وهل تسمي ذلك «يالطا جديدة» ؟

○ لا. لا يزال الوقت مبكراً حتى نقول ذلك. انها بداية، وستصل في النهاية الى «يالطا جديدة». امّا على المستوى العربي، فالتغير الاول هو الانتصار العراقي الذي له ابعاد استراتيجية على المستوى العربي، والاسرائيلي، والدولي، وبالتالي على المستوى الفلسطيني. تضاف الى ذلك الاسلحة والصواريخ العربية البعيدة المدى التي تسلّحت بها دول عربية أساسية، وعودة مصر الى موقعها في الساحة العربية، وعودة العرب الى مصر. امّا بالنسبة الى المستوى الفلسطيني، فقد حصل متغيّران: اولهما ملحمة الصمود في جنوب لبنان بالبندقية الفلسطينية، وثانيهما ملحمة الانتفاضة التي هي من أروع ما انتجه الفلسطينيون والعرب في مواجهة الاحتلال. حتى انتفاضة غاندي الشهيرة، كانت، من حيث المدة، اقصر من الانتفاضة الفلسطينية. وفي ضوء ذلك، لا بد ان نعتبر ان الحوار الاميركي - الفلسطيني والحوار السوفياتي - الاسرائيلي هما بداية الاتفاق بالنسبة الى قضية الشرق الاوسط. ولا يجوز ان نخوض معركتنا ونحن مغمضو العيون عن هذه الحقائق.

• استناداً الى ذلك، هل تعتقد بان بالامكان البدء في عملية تسوية من خلال هذه القوى الاربع، اميركا والاتحاد السوفياتي ومنظمة التحرير واسرائيل ؟

○ لا، لا. والموقف العربي الذي نلتزم به هو المؤتمر الدولي الفعال تحت رعاية الامم المتحدة ومشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وجميع اطراف الصراع في المنطقة. ولذلك، لم يتحرك السوفيات وحدهم، بل تحركت معهم اوروبا، وكذلك الامر بالنسبة الى الصين. وكانت احدى النقاط الاساسية في مباحثات بوش مع القيادة الصينية مشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية.

• وهل تمّ اتفاق بين الطرفين على خطوات عملية ؟

○ تمّ البحث بالتفاصيل، بما في ذلك المؤتمر الدولي. وحتى اليابان أدلت بدلوها في هذا الميدان، خلال تشييع جنازة الامبراطور هيروهيتو.

• هل صحيح ان الصين تنوي التقدم بمبادرة لحل ازمة الشرق الاوسط ؟

○ حتى الآن لم يحدث شيء من هذا القبيل. ولكن الصين موجودة من خلال عضويتها في مجلس الامن، ومن خلال صواريخها في المنطقة. وهنا أود أن اضيف الى كل ذلك ديناميكية السياسة السوفياتية الجديدة في الشرق الاوسط، حيث تحرك شيفاردنادزه مع انسحاب آخر جندي من افغانستان.

• الا تعتقد بان هذا التحرك السوفياتي يهدف الى تعويض خسارة الانسحاب الذي منيت بها موسكو في افغانستان ؟

○ من قال انهم خسروا ؟ لقد ربحوا بالتخلّص من هذه الورطة، كما ربحت فلسطين.

• ولماذا لا نرى هذه الحيوية التي دبّت على كافة الجبهات على جبهة العلاقات السورية - الفلسطينية ؟

○ هذا السؤال يجب أن يوجّه الى الامة العربية في مؤتمر القمة المقبل.

• لكن ما هو مصير المحاولات على هذا الصعيد ؟

○ انتم تعلمون اننا اتخذنا قراراً شجاعاً - رغم ان حرب المخيمات كانت لا تزال مستمرة - بدفن جثمان الشهيد ابو جهاد في سوريا. ولقد ذهبت الى